فهذه الاحاديث يشد بعضها لان الحديث الضعيف اذا كثرت
طرقه افاده ذلك قوة كما تقرر في علوم الحديث وامثلها حديث
ابن مسعود فان الحاكم قد صححه وهذا السبيل قد يعد مقابلا
للسبيل الاول كما مشيت عليه في هذا الكتاب وفي الكتاب المطول لان
مقتضى السبيل الاول الجزم بنجاة من لم تبلغه الدعوة ودخوله الجنة
من غير توقف على الامتحان وقد يعد مواد فالة كما مشيت عليه
في مسالك الحقاد في الدرج المنيفة وفي المقامة السندسية
وهو اقرب الى التحقيق ويكون معنى قولهم انه ناج اي بشرط الاطلاق
وقولهم لا يعذب اي ابتداء فما يعذب من عاند بالجزم فيه الا
بعد امتحان ويكون امتحانه في الاخرة منزلا منزلة بلوغه هذه الدعوة
في الدنيا ويكون عصيانه في الاخرة بمنزلة مخالفته للرسل ويؤيد
ذلك ان ابا هريرة روى حديث اهل الفترة استدل
في اخره بالايه التي استدل بها الامة على الانتفاء التعذيب
قبل البعثة ولفظه فيما اخرجه عبد الرزاق في تفسيره
وابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر الثلاثة من طريق
عبد الرزاق عن معمر عن ابي بن طاوس عن ابيه عن
ابي هريرة قال اذا كان يوم القيامة جمع الله اهل الفترة والمعتوه
والاصم والابكم والشيخ الذي لم يدرك الاسلام ثم ارسل
اليهم رسولا ان ادخلوا النار فيقولون كيف ولم تأتنا رسل

قال

قال وايم الله لو دخلوها لكانت عليهم بردا وسلاما ثم يرسل اليهم
فيطيعه من كان يريد ان يطيعه ثم قال ابو هريرة اقرؤا ان شئتم
وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فهم ابو هريرة رضي
الله عنه من قوله تعالى حتى نبعث رسولا ما هو اعم من رسول
الدنيا والرسول المبعوث اليهم يوم القيامة ان ادخلوا النار ولا
يستنكر مثل هذا الفهم العظيم من مثل ابي هريرة رضي الله عنه وعلى
هذين السبيلين فالجواب عن الاحاديث الواردة في الابوين
بما يخالف ذلك انها وردت قبل ورود الايات والاحاديث المشار
اليها فيما تقدم كما اجيب عن الاحاديث الواردة في اطفال المشركين
انهم في النار قبل ورود قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى
وسائر الاحاديث المخالفة لذلك وقال بعض ائمة المالكية في
الجواب عن تلك الاحاديث الواردة في الابوين انها اخبار احاد
فلا تعارض القاطع وهو قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث
رسولا ونحوها من الايات في معناها قلت مع ضميمة ان
اكثرها ضعيف الاسناد والصحيح منها قابل للتاويل السبيل
الثالث ان الله احياهما له حتى آمنا به وهذا السبيل مال اليه
طائفة كثيرة من الائمة وحفاظ الحديث واستندوا الى حديث
ورد بذلك لكن اسناده ضعيف وقد اورده ابن الجوزي
في الموضوعات وليس بموضوع وقد رضي ابن الصلاح في علوم

Copyright © King Saud University